الوقفة الرابعة

﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾

وهي مع هذه الآية الكريمة من سورة هود والتى ذكرها ربُّ العِزة جلَّ وعلا على لسان نبيه شعيب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾ (هود).

❁ ❁ ❁

آية جليلة جاء ذكرها في سورة هود تحكي مقالة خطيب الأنبياء شعيب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ. هذه الآية التي تُعَدُّ زادًا للدعاة إلى الله تعالى. وقبسًا مضيئًا على طريق الدعوة. فالآية وإن كانت في جملتها ومعناها الظاهر إنكارًا على هؤلاء القوم الذين خالفوا أمر الله تعالى، واعتدوا على الميزان فطفَّفوا فيه، وانتقصوا منه، تبعًا لهواهم ومصلحتهم، فغيَّروا وبدَّلوا وتجاوزوا حدود الله، ثم سخروا من نبيهم، وانتقصوا منه ومن دعوته، إلا أنها تحمل بين حروفها فيضًا من المعاني والأسرار.

فهذه الكلمات البليغة التي تضمنتها الآية الكريمة تلخِّص

في إعجاز ما ينبغي أن يكون عليه الداعية المسلم، وما يجب أن يتصف به، فهي بحق تعدُّ بمثابة معالم على طريق الدعوة، حيث اشتملت الآية على خمسة شروط وآداب يجب أن يتحلَّى بها كل داعٍ إلى الله ﷻ:

أولها: العلم المستمدُّ من الله ﷻ.

وثانيها: الالتزام بهذا العلم عملاً وتطبيقًا، وعدم مخالفة القول للعمل.

وثالثها: تحديد الهدف من الدعوة والغاية المرجوة منها.

ورابعها: التواضع وإنكار الذات، وهضم حظ النفس.

وخامسها: الإخلاص لله، وصدق التسليم لله ﷻ، وحسن التوكل عليه.

❁ ❁ ❁

❁ الشرط الأول: العلم المستمد من الله ﷻ:

فهذا العلم هو العلم الرباني المستمد من شرع الله ﷻ تلقيًّا وفهمًا وذلك في قول شعيب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لقومه: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ﴾.

فلا قيمة للدعوة إلا إذا كانت على أساس متين من العلم، وليس أي علم. بل العلم الرباني المستمد من نورالشرع، فكل

دعوة ليست على علم راسخ وفهم صحيح وأدلة قوية فهي دعوة خاوية. دعوة هشَّة قلَّما تثبت في نفوس أصحابها، لاسيما عند تكاثر الشبهات.

فهذا العلم الربانيُّ من أحسن ما يرزق به العبد بعد الإيمان باللّٰه ﷻ. فهو رزق حسن لا يعطيه اللّٰه تعالى إلا لمن اصطفى من عباده الصالحين، لذلك عبَّر شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن هذا بقوله: ﴿وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾. فمن أراد أن ينال هذا العلم الربانيَّ فليتَّقِ اللّٰه ﷻ فيما أعطاه من علم قليل بإخلاص النية وصدق العمل، فمن اتقَى اللّٰه ﷻ فيما علم وعمل به أورثه اللّٰه تعالى علم ما لم يعلم. قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ (البقرة).

وقد يقصَد بالرزق الحسن في الآية (النبوة) بصفة خاصة، وهذا لا يتعارض مع المعنى. وقد يقصَد به الرزق المعروف بالمال الحلال الذي به يستطيع المرء الحفاظ على حياته ومعيشة أهله وذريته. وهذا يدل على أن الداعية مستغنٍ بما رزقه اللّٰه تعالى عما في يد الناس، فلا يطلب بدعوته أجرًا منهم، ولا يستذل بعلمه لهم.

❁ ❁ ❁

❁ الشرط الثاني: هو الالتزام بهذا العلم عملاً وتطبيقًا، وعدم مخالفة القول للعمل:

وهذا ما يُفهَم من قول شعيب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في الآية الكريمة: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُ﴾، وهذا أمر في غاية الأهمية؛ لأنه ما ضاع العلم بين الناس وما ضاعت قيمته إلا لسوء موضعه عند حامليه، حيث لم يقدروا له قدره بالعمل والتطبيق.

إن العلم إذا لم ينتقل من القلوب والعقول إلى ميدان العمل والتطبيق.. وإن لم يُترجَم من معانٍ قيِّمة قد سطِّرت بحروف جميلة إلى واقع ملموس مشهور يحرِّك النفوس وتنفعل به الجوارح فلا معنى له.

ولا شك أن أول من يحرك هذا العلم في نفوس المتلقين له هم العلماء أنفسهم الذين يحملون همَّ الدعوة، ولا يكون ذلك إلا بتطبيقه على أنفسهم أمام الآخرين، فتصدق بذلك دعوتهم، ويكون لها الأثر الفعال في واقع الأمة.

ولذلك فإن المتأمِّل والمتدبِّر لقول شعيب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في الآية ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُ﴾، ثم قوله في العبارة

التي تليها ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾ بهذا الترتيب وهذا السياق يَشْعُرُ أن العبارة الأولى سبب للثانية، وكأنَّ شعيبًا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ يريد أن يقول لقومه: « أنا لا أريد أن أعمل بخلاف ما أدعوكم إليه؛ لأني أريد الإصلاح، ومن أراد الإصلاح فلابد أن يوافق قوله عمله ».

وهذه حقيقة يترجمها الواقع في كل زمان، فكم من دعاة يدعون الناس إلى الخير، لكن بسبب عدم التزامهم بما يدعون إليه وتطبيقه على أنفسهم لا تجد لدعوتهم أثرًا، لأنهم لم يكونوا قدوة لغيرهم.

إن القدوة الطيبة هي أقوى وسائل الدعوة إلى الله تعالى، وأولى خطواتها. وهي من أهم الأسباب المعينة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقد قالوا: « حال الرجل بين ألف رجل أبلغ من وعظ ألفٍ لرجلٍ » نعم، « فلسان الحال أقوى من لسان المقال ».

ولا شكَّ أن خير مثال ودليل على ذلك رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ الذي جعل منه الحق جلَّ وعلا نموذجًا طيِّبًا للعلماء الربانيِّين والدعاة الصادقين، وأثنى سبحانه وتعالى عليه في ذلك بقوله:

﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ

﴿وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾.

لقد كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترجمة واقعية وحرفية لكلام رب العالمين. عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»[1].

ولذلك فقد حذَّر الحق جلَّ وعلا من الدعوة العارية من الالتزام والتطبيق، ومن مخالفة القول للعمل. فقال تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾ (الصف)، وقال تعالَى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (البقرة).

إن من أشدِّ الناس عذابًا يوم القيامة عالمًا لا يعمل بعلمه. ولقد أخبر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن هذا الذي يدعو الناس إلى الخير، ولا يعمل بما يدعو إليه فيقول: **{ يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ**

(١) أخرجه أحمد، ح (٢٥٣٠٢)، وصحَّحه الألباني.

المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ }[1].

وقال رسول الله ﷺ: { مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ. قَالَ: قُلْتُ مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالُوا: خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِمَّنْ كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، أَفَلا يَعْقِلُونَ }[2].

وَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، قَالَ: «أَوَ بَلَغْتَ؟». قَالَ: أَرْجُو، قَالَ: « فَإِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ تُفْتَضَحَ بِثَلاثَةِ أَحْرُفٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ فَافْعَلْ » قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: « قَوْلُهُ ﷻ: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (البقرة) أَحْكَمْتَ هَذِهِ الآيَةَ؟ » قَالَ: لا ، قَالَ: فَالْحَرْفُ الثَّانِي؟ قَالَ: « قَوْلُهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ (الصف). أَحْكَمْتَ هَذِهِ الآيَةَ؟». قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري، ح (٣٢٦٧)، ومسلم، ح (٢٩٨٩). عن أسامة بن زيد رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (١٢٢١١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٣٧)، والبغوي في شرح السنة (٤١٥٩)، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩)، عن أنس رضي الله عنه.

ar.kalamullah.com

لا، قَالَ: فَالْحَرْفُ الثَّالِثُ؟ قَالَ: « قَوْلُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُ﴾ (هود: ٨٨). أَحْكَمْتَ هَذِهِ الآيَةَ؟ » قَالَ: لا، قَالَ: « فَابْدَأْ بِنَفْسِكَ »[1].

لذلك قال الشاعر:

يا أيُّها الرَّجُلُ المُعَلِّمُ غيرَهُ ** هَلاَّ لنَفسِكَ كانَ ذا التعليمُ
تَصِفُ الدَّوَاءَ لذِي السَّقَامِ وذي الضَّنَا ** كَيْ ما يَصِحَّ بهِ وأنتَ سَقيمُ
ابدَأْ بنَفْسِكَ فانهَها عَنْ غَيِّها ** فإذا انتَهَتْ عَنْهُ فأنتَ حَكيمُ
فَهُناكَ يُقبَلُ مَا تَقُولُ ويَهْتَدي ** بالقَولِ مِنكَ وَيَنفَعُ التعليمُ
لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتأتِيَ مِثلَهُ ** عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

❁ ❁ ❁

❁ الشرط الثالث في زاد الداعية هو: لماذا أدعو الناس؟

يَعني. لا بد من تحديد القصد والغاية من الدعوة. هل أدعو لمجرد أني مكلف بهذه المهمة بسبب ما لديَّ من علم يجب تبليغه، أم أنني أدعو لتحقيق مصلحة مرجوة؟ وهنا يأتي قول شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الآية ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُ﴾.

يعني: أنا لا أقول لكم هذا الكلام لمجرد الإعذار إلى الله

---

(١) تفسير ابن كثير (١/١٥٤).

تعالَى، ولا لمجرد تبليغ ما أمرت بتبليغه لإلقاء الحُجَّة عني. وإنما أرجو لكم من وراء دعوتي إياكم تحقيق الإصلاح فيكم، وتغيير حالكم إلى الافضل، والأخذ بأيديكم للاستقامة على منهج الله وشريعته.

وهذه هي الهمَّة العالية في الدعوة: أن يبتغي الداعي من دعوته تحقيق مصلحة شرعية مرجوَّة، يدفعه إلى ذلك حرصه على نفع الآخرين. بعد إرضاء رب العالمين.

وإذا كان لابد للداعية من تحديد الهدف والغاية من دعوته فلا شك ولا ريب أن الدعوة إلى الله تعالَى لها هدف واحد هو الإصلاح ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُ﴾ والإصلاح هنا يشمل كل شيء: (إصلاح العقيدة، وإصلاح العبادة، وإصلاح المعاملة، وإصلاح الأخلاق والسلوك) حتى يستقيم ذلك كله على منهج الله وشرعه، فيتحقق الخير والسعادة.

إن الدعوة إلى الله ﷻ مقصدها الأول هو إصلاح الفاسد، وتقويم المعوج، وتصحيح المسار إلى الله ﷻ. أمَّا عندما تكون الدعوة بلا هدف تصير دعوة مشتَّتة لا قياد لها ولا زمام، وعندما تكون الدعوة لغير الإصلاح تصير دعوة فاسدة باطلة، لأنها لا تسعى إلى الخير.

ثمَّ إن هناك لفتة أخرى جميلة في قوله تعالى على لسان شعيب ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُ﴾، وهي أن شعيب لم يقل: (إن أريد إلا الصلاح) بل، ﴿إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ﴾. فتحقيق الصلاح بين العباد ليس من شأن شعيب، وليس بيده، وإنما ذلك بإرادة اللّٰه ومشيئته. أمَّا الإصلاح فهو مرتبط بجهد مبذول، وعمل وسعي من الإنسان، ولا يتحقق الصلاح بهذا الجهد وهذا السعي وحده إن لم يكن معه توفيق من اللّٰه تعالَى ومشيئته قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾ (التكوير).

ولذلك فإن من رحمة اللّٰه ﷻ بعباده. أنه يحفظهم من الهلاك، ومن نزول العقاب بهم على معاصيهم مادام فيهم من يسعَوْنَ إلى الإصلاح ، ومن يأمر بالمعروف، وينهَى عن المنكر. قال تعالَى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧﴾ (هود).

ولم يقل - وأهلها صالحون - فالإصلاح وإن كان مقدورًا عليه من جانب العباد. فتحقيق الصلاح بيد اللّٰه وحده.

❁ ❁ ❁

❁ الشرط الرابع: التواضع وإنكار الذات، وهضم حظ النفس.

وهو الشعور بالعجز، وعدم القدرة على أداء المهمة والرسالة. إن لم يكن مع العبد عون الله وتوفيقه.

وهذا يلمحه القارئ المتأمل لقول شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في كلمة ﴿**مَا ٱسْتَطَعْتُ**﴾ التي خُتمت بها العبارة السابقة، مع أول قوله تعالَى على لسان شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿**وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ**﴾. وهذا الشعور بالعجز وعدم القدرة عند الداعية يؤدي به إلى هضم النفس وإنكار الذات، ويُلبِسُهُ ثوب التواضع، فلا فضل - إذن - لعلمه، ولا فضل لجهده. وإنما الفضل كله لله سبحانه وتعالى.

عندما يشعر الداعية بأنه لا قدرة له على تبليغ دعوته وأداء رسالته إلا بتوفيق من الله تعالَى له. فإنه يزداد اعتصامًا بالله، ولجوءًا إليه. وطلبًا للمدد والعون منه سبحانه.

أما إذا استشعر الداعية بأنه قد صار مؤهَّلاً لتبليغ الحق بما أوتي من أسباب ووسائل فإنه بذلك يفقد أهم وسائل الدعوة إلى الله، وهي ربانيَّة الدعوة في هداية الخلق.

لأن الهداية في حقيقة الأمر هدايتان: هداية الدلالة والإرشاد، وهداية التوفيق.

obeikandi.com

• **الأولى: هداية الدلالة والإرشاد:** وهي وظيفة الرسل والأنبياء جميعًا، وهي مهمة كل داعٍ إلى الحق. ولذلك أثبتها ربُّ العزة جلَّ وعلا لنبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ في قوله تعالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾ (الشورى).

• **الثانية: هداية العون والتوفيق:** وليست إلا بيد الله وحدَهُ، لا يقدر عليها إلا هو، ولذلك فقد نفاها عن نبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ خير الخلق جميعًا في دعوته إلى أحب الناس إليه (عمه أبي طالبٍ). قال تعالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦﴾ (القصص). فإن الإنسان مهما أوتي من أسباب وقدرات خاصة فهو عاجز عاجز، لاحول له ولا قوة ولا قدرة إلا بالله عَزَّوَجَلَّ. لذلك فقد رفع عنه ربه سبحانه وتعالى الحرج في أداء ما كلفه به من تكاليف، فقال تعالَى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾ (الحج: ٧٨)، وقال تعالَى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ (التغابن:١٦).

وقال تعالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾ (البقرة:٢٨٦)، إلى غير ذلك من الآيات.

ففي قول شعيب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ﴿مَا ٱسۡتَطَعۡتُ﴾ بعد قوله ﴿إِنۡ أُرِيدُ

﴿إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ﴾ ما يدل على هذه الحقيقة. وينسجم مع الآيات السابقة.

❁ ❁ ❁

❁ أما الشرط الخامس في هذه المنظومة الدعوية فهو:

أن الداعية لابد أن يستصحب دائمًا في رسالته وتبليغ دعوته صدق التوكل على الله تعالَى، وحسن التسليم والتفويض له سبحانه. فإن لله الأمر من قبل ومن بعد. مفاتيح الأمور بيده، ومنتهاها إليه، وعندما يشعر العبد أن وكيله رب العالمين، ومصيره إلى رب العالمين، وأنه لا قدرة له على أداء عمله ورسالته إلا بتوفيق رب العالمين... عند ذلك ستكون دعوته خالصة لوجه الله تعالَى الذي عليه توكَّلَ، وإليه فوَّض، ولوجهه سلَّم.

وختامًا: فهذه الآية الكريمة من سورة هود قد جمعت زادًا مباركًا لكل داعٍ إلى الله تعالى، فما أحوج الدعاة في زماننا إلى الزاد النافع المفيد، حتى تؤتي الدعوة ثمارها طيِّبة، وتحقِّق نتائجها الطيِّبة.

أسأل الله تعالى أن يجعلها لنا زادًا في الدنيا إلى مرضاته، وزادًا لنا في الآخرة للفوز بجنته والنجاة من عذابه. آمين.

❁ ❁ ❁

obeikandl.com